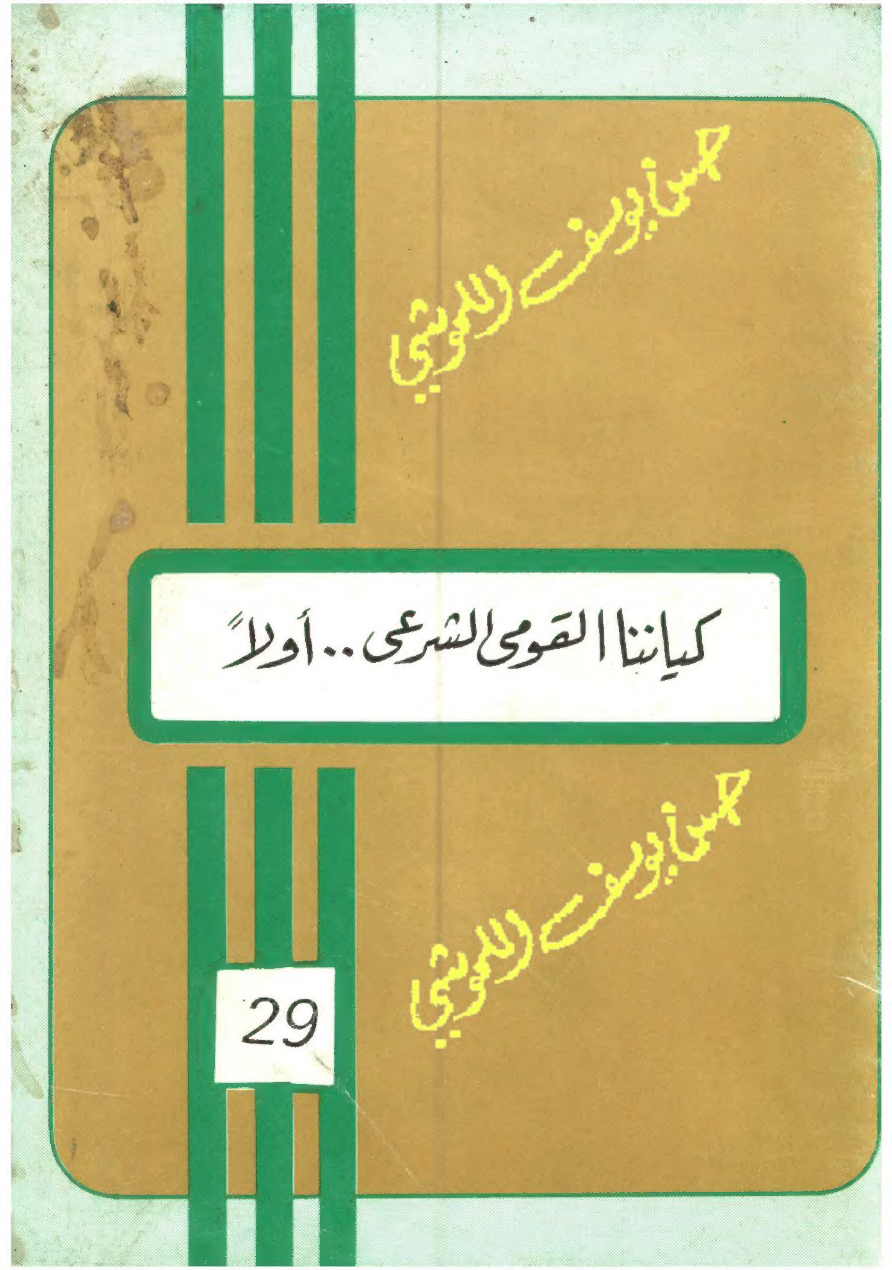

كياننا القومي الشرعي.. أولاً
29

حسن أبو يوسف الدويشي

كياننا القومى الشرعى .. أولا

الموضوع	الصفحة



مقدمة

ان الأنظمة العربية قد ثبت فشلها وعلينا أن نكشف فشلها كل يوم .. انها فقدت مبرر وجودها وخسرت كل المعارك العسكرية مع العدو وعجزت عن رد ضرباته التطاولية في بيروت وبغداد .. وتخاذلت في الصمود والتحدى لكل الاعداء ، بل تحالفت معهم ضد الجماهير .. وفشلت في مواجهة التخلف وحل مشكلاته السياسية والاقتصادية وبالتالى فقدت علاقتها بالتقدم وحكم عليها تاريخيا بالسقوط .. علينا أن نفضح الواقع العربي بكل شجاعة .. وان نعريه بدون حياء .. علينا أن نوجد الى حيز التنفيذ الفاعل حلفا للجماهير بدون حياء ... علينا أن نوسع الهوة عمدا بين الجماهير والانظمة الحكومية لإن أى رفقة بين الجماهير والانظمة هى رفقة العبد لسيده أو رفقة الناقة لقصابها ... علينا أن نعمق وعى الجماهير وان نرفع درجة ادراكها وان نبرز التناقض الحتمى بينها وبين حكامها ...

أن تنفيذ حكم الاعدام في السادات يستغل في البرهنة على حتمية نهاية الخونة .. وعلى قدرة المواطن العربي العادى لاحداث المعجزة ... والبرهنة على ان الفعل الذى يفعله مواطن عربي والذى قتل انور السادات هو ارادة الشعب العربي باجمعه قرره وحرض عليه ونفذه احد مواطنيه العاديين المغمورين ...

اكتساب الحق والشرعية
كيف يكون لهم ولا يكون لنا؟

إن تاريخ الانسانية يحفل بكفاح الشعوب من اجل تحقيق وحدتها واستقلالها فكل،الامم التى تعتبر اليوم دولا قوية ومتقدمة كانت دويلات مجزأة تخضع للمستعمر الاجنبي .

وقد كافحت هذه الامم كفاحا مريرا ضد المستعمر الذى كان يدنس اراضيها ويقف في وجه وحدتها وتقدمها وتجارب التاريخ كثيرة في هذا .. فوحدة ولايات امريكا تحققت بعد حروب كفاح مريرة ضد المستعمر الانجليزى الذى كان يحتل هذه الولايات وكذلك وحدة دويلات ايطاليا ووحدة دويلات المانيا .

وقد اكتسبت هذه الحروب التى خاضتها هذه الامم الشرعية لدى العالم واعتبرها العالم حروبا مقدسة في سبيل الوحدة والتحرر من السيطرة الاجنبية .

ان هذه الامم التى كافحت ضد المستعمر الاجنبي من اجل وحدتها وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية نجدها في القرن العشرين تقوم بنفس الدور الذى قامت به الدول

الاستعمارية آنذاك في وقوفها في وجه حق الامة العربية في تكوين دولتها الجماهيرية الواحدة من الخليج الى المحيط . ان وضع الولايات الامريكية في القرن التاسع عشر الميلادى يشبه الى حد كبير وضع الامة العربية اليوم ، فقد كانت الولايات الامريكية منفصلة عن بعضها انفصال شبه تام بل وكانت بينها درجة عالية من الحسد والمنافسة والصراع .

وقد كتب احد الزائرين الاوربيين لهذه الولايات آنذاك « ان الماء والنار لا يختلفان كما تختلف المستعمرات الموجودة في شمال امريكا فليس من شيء يستطيع ان يزيد من درجة الحسد والمنافسة القائمة بينها » .

وفي عام ١٧٨٧م كتب ماديسون الى جافرسون قائلا « ان ما أعرفه عن جورجيا لا يزيد عما اعرفه عن كامشانكا »

وبصفة عامة لم يكن هناك أى شعور بولاء نحو شيء اسمه امريكا . ان امريكا لم تكن موجودة كمفهوم سياسى وكقاعدة ولاء وإنتماء . لان الولاء كان يتجه نحو بريطانيا

أو الولايات الفردية والعلاقات بين الولايات كانت تتمحور في الحسد والمنافسة التجارية والاقتصادية الحادة .

اضافة إلى إنعدام الروابط التاريخية ووحدة الدم واللغة التى تشكل حجر الاساس في التكوين القومى للامم التى نتجت من كون الشعب الامريكى مكون من خليط من الشعوب المهاجرة الى هذه الأرض .

ولكن رغم هذه الانقسامات والاختلافات والتى كانت تؤكد صعوبة قيام وحدة حقيقية بين الولايات الامريكية وانصهارها في بوتقة واحدة تؤدى الى قيام دولة واحدة قوية في شمال القارة الامريكية،الا ان المقاتلين الامريكيين خاضوا حرباً ضد بريطانيا من اجل تحررهم ووحدتهم ابتداء « بجورج واشنطن » الى ان تحققت الوحدة الامريكية عقب حرب اهلية بين الولايات الشمالية والولايات الجنوبية قادها ابراهام لنكولن عام ١٨٦٤م .

لقد اعتبرت بريطانيا ما يقوم به المقاتلون الامريكيون ارهابا وخرقا للقانون فوقفت بكل قوتها وجبروتها في ذلك

الوقت ضد هذا الكفاح وساعدت الولايات الجنوبية على الانفصال من هذا الاتحاد ، ولكن ذلك لم يقف في وجه حركة التاريخ فتحققت وحدة الولايات الامريكية رغم انف بريطانيا .

ولقــد خاض الايطاليون ايضا كل انواع الكفاح من اجل وحدتهم، فقد كان وضع الامة الايطالية ممزقا بين اقاليم تحت حكم الامبراطورية النمساوية المباشر وبين ممالك رجعية على رأسها حكام مرتبطون مباشرة بالبلاط النمساوى يخافون من الوحدة لأنها تمثل خطرا على عروشهم وتيجانهم.

وقد استطاعت الأمة الايطالية ان تحقق وحدتها عن طريق الكفاح المسلح ، الذى كان يعتبره اعداء الامة الايطالية ارهاباً ، وقد مارس الشعب الايطالى كل انواع الكفاح من أجل هذه الوحدة بما فيها حرب العصابات والحرب الفدائية وادى الامر باحــد المتحمسين للوحــدة الايطالية ويدعى « اورسيني » الى ان يحاول في عام ١٨٥٨م ان يغتال نابليون الثالث امبراطور فرنسا في ذلك الوقت وهو يهم بدخول دار الاوبرا في باريس وقد فعل ذلك لأن نابليون الثالث تقاعس عن مساعدة بلاده في سبيل

تحقيق وحدتها ولم يفي بالوعد الذى قطعه على نفسه بمساعدة الامة الايطالية في تحررها وتحقيق وحدتها . وقد وجه هذا المتحمس رسالة الى نابليون قبل اعدامه جاء فيها « ان الطمأنينة لن تعود إلى اوربا وان سلامة جلالتك لن تتحقق ما لم تساعد ايطاليا على تحقيق وحدتها ونيل استقلالها » .

وقد خاض المقاتلون الايطاليون سنة ١٨٥٩ حرباً ضد النمسا التى كانت تحتل اجزاء من ايطاليا . وتعتبر حجر عثرة في سبيل تحقيق الوحدة الايطالية واستطاعوا الحاق الهزيمة بالجيوش النمساوية القوية في ذلك الوقت وتحرير بلادهم منها .

وذهب الامر « بكافور » زعيم حركة الوحدة الايطالية بعد ان وحد اجزاء كبيرة من اراضى ايطاليا الى الاقدام سنة ١٨٦٠م على احتلال صقلية بجيش اشتهر « بذوى القمصان الحمراء » وضمها بالقوة الى دولة الاتحاد رغم انف حاكمها .

وهكذا لا رجعية واستبداد حكام الدويلات الايطالية

ولا قوة الجيش النمساوى الذى كان يحتل الشمال الايطالى استطاع ان يوقف تيار الوحدة الذى انطلق من سردينا الى ان عم كل الاراضى الايطالية عام ١٨٧٠م .

واقد أدى وقوف الدول الاوربية المجاورة لالمانيا في وجه تحقيق وحدة الوطن الالماني الى خوض الشعب الالماني حربا ضد هذه الدول .

فخاض الشعب الالماني حرباً مع الدانمارك سنة ١٨٦٤م من أجل استعادة اجزاء من الوطن الالماني كانت تحت سيطرة الدانمارك وخاض حربا مع النمسا سنة ١٨٦٩ الى ان تحققت الوحدة الالمانية بعد حرب اخيرة مع فرنسا سنة ١٨٧٠م .

ان الدول الاستعمارية في ذلك الوقت « بريطانيا – النمسا – فرنسا » اعتبرت كفاح الامم الامريكية والايطالية والالمانية ارهابا وليس شرعيا واعتبرت ضم الدول للاقاليم التابعة لها والباقية في وضع اقليمى تدخل في شئون دول مستقلة .

ونحن الآن في نفس وضع تلك الامم نكافح في سبيل

وحدتنا ونمتلك نفس شرعية الكفاح الذى خاضته الشعوب عبر التاريخ لتحقيق وحدتها .

يقول الاخ القائد في العيد السادس لاعلان قيام سلطة الشعب . « ان الامة العربية يحق لها ان تتوحد وتزيل الحدود بين اجزائها فوحدة الامة العربية لا تختلف عن وحدة ولايات امريكا ولا تختلف عن وحدة الجمهوريات السوفيتيه ولا عن وحدة الجمهوريات اليوغسلافية ووحدة جمهوريات ايطاليا،فالكفاح الذى نخوضه من اجل تكسير الحدود بيننا وبين مصر وبيننا وبين السودان وبيننا وبين أى جزء من الوطن العربي هو تماماً مثل الكفاح الذى خاضته امريكا لازالة الحدود بين ولاياتها،وعلى امريكا ان تقرأ التاريخ وتدرك ان كفاح الامة العربية من اجل الوحدة هو نفس الكفاح الذى خاضه الامريكيون في يوم ما من اجل الوحدة فلقد اعتبر الامريكيون بريطانيا التى تصدت لتحرير وحدة،الولايات المتحدة بأنها مستعمرة تمارس ضدها كل انواع الكفاح بما فيها ما تعتبره امريكا اليوم ارهابا حيث مارسه المقاتلون الامريكيون ضد الاستعمار البريطاني .

ان كفاح الامريكيين في ذلك الوقت لم يكتسب الشرعية لدى البريطانيين في حين انه كان شرعياً عند المقاتلين الامريكيين . ان كفاحنا اليوم لتحرير وحدة الأمة العربية هو نفس الكفاح الذى قاده اولئك الامريكيون من اجل تحرير ووحدة بلادهم واذا كان كفاحنا اليوم لا يعتبر مشروعاً في نظر امريكا فذلك يعنى ان امريكا الآن تمثل الدور الذى لعبته بريطانيا المستعمرة في امريكا في ذلك الوقت وان كفاحنا نحن اليوم يمثل الدور الذى لعبه الامريكيون في ذلك الوقت من اجل تحرير وتوحيد بلادهم . ان الكفاح الذى نخوضه من اجل وحدة الامة العربية هو ايضا نفس الكفاح الذى خاضته ايطاليا من اجل توحيدها حيث مارست كل انواع الكفاح بما فيها حرب العصابات والحرب الفدائية وهذا الكفاح هو الذى ادى الى وحدة ايطاليا والذى كان يعتبره اعداء الأمة الايطالية في يوم ما عملا ارهابيا وتخريبيا .

اننا نقول لهم ان التاريخ يعيد نفسه فنحن الآن نخوض نفس الكفاح ونملك نفس الشرعية الا اننا في نفس الوقت

نواجه بنفس الحجة الاستعمارية البالية ، ان هـــذه الحجج لم تقف في وجه توحيد ايطاليا وتوحيد الولايات الامريكية وتوحيد المانيا حيث ظهرت بالرغم من هذه الحجج امم مستقلة موحدة في كل من الولايات الامريكية وايطاليا والمانيا وذهب الذين عارضوا وحدة تلك الامم وبقيت هذه الامم .. وهكذا فأن كفاح الامة العربية من اجل الوحدة سوف ينتصر ويبقى .. اما الذين يعارضونها فسوف يزولون وتدوسهم الجماهير باقدامها ويوضعون في مزبلة التاريخ مثلهم مثل الذين عارضوا كفاح ووحدة الامم من قبل. ان الشعب العربي الليبي لا يخشى امريكا رغم اننا نعلم ان امريكا قوة كبرى وليس هناك وجه للمقارنة بيننا وبينها لاننا نمارس حقنا المشروع في العيش فوق الارض وتحت الشمس ومن حقنا ان نعيش احرارا فوق ارضنا فلقد خلقنا الله ولم تخلقنا امريكا التى مهما تجبرت وتحدت فنحن دائماً نقول ان الله اكبر من امريكا واكبر من قوة امريكا ونحن سنعيش احرارا رغم انف امريكا .

لقد تعالت اصوات من حولنا غاية في السخف وان هذه الاصوات التى تعالت من حولنا في الوطن العربي المهزوم الذى يعيش ليلا بهيما والتى تقول انه من الجنون ان يتحدى الشعب الليبي امريكا التى تمتلك قوة لا قدرة للشعب الليبي على مقاومتها .. ان هذا المنطق الذى ارتفعت به هذه الاصوات السخيفة والهزيلة هو نفس المنطق ايضا الذى جعل السودان يستسلم وكذلك المغرب وهو نفس المنطق الذى جعل المقاومة الفلسطينية تستسلم .

ان هذا المنطق الانهزامى هو منطق مرفوض .

هل يعنى امتلاك امريكا لقوة لا تقارن بقوتنا ان نستسلم لها ؟ اننا لم نقل اننا سنهزم امريكا وننتصر على قوتها الذرية ولكنا قلنا نستطيع ان نموت دفاعاً عن شرفنا ضد امريكا أو ضد أية قوة مهما كانت فلقد قررنا الموت وامريكا لا تستطيع ان تمنعنا من الموت دفاعاً عن وجودنا .

ان هذا هو القرار الذى يجب ان تتخذه جماهير الامة العربية في كل مكان .. وكان يجب ان يكون القرار الذى تتخذه المقاومة الفلسطينية .

فنحن نكافح من أجل توحيد أمة عظيمة اذا توحدت فلن نسمع هذه الاصوات السخيفة التى تقول ان امريكا لا قبل لنا بقوتها وان هذه الأمة اذا توحدت ستصبح قوة تضاهى امريكا ، الا ان امريكا لا تريد ان ترى قوة عربية صاعدة تخلق لها عدوا عنيداً يدمر اول مايدمر قاعدتها التى ترتكز عليها في فلسطين .

ان امريكا عندما تحارب ليبيا تحارب كل العرب لانها تحارب وحدة الامة العربية .. وعلى المغفلين من المحيط الى الخليج الذين يعتقدون ان المعركة هى بين ليبيا وامريكا ان يدركوا ان هذه المعركة هى بين الامة العربية وبين امريكا .. فهى معركة ضد مستقبل الامة العربية وضد قوة الامة العربية . ان امريكا عندما تتحدى ليبيا فانها تتحدى المستقبل العربي وتتحدى اتجاهات الوحدة العربية وتتحدى السياسة الوحدوية تتحدى السياسة الثورية والتقدمية ، ان امريكا عندما تتحدانا لا تتحدى الليبيين باعتبارهم مليونين أو ثلاثة ملايين ولا تتحداهم باعتبارهم يملكون مليون برميل من النفط في اليوم ولا تتحداهم لانهم يعيشون في هذه الصحراء

القاحلة .. ان امريكا تتحدى الشعب الليبي لانه يمثل طموحات الامة العربية في الوحدة والتحرر والاستقلال وبناء التقدم وبناء القوة .

ان امريكا عندما تتحدى الليبيين والليبيات فانما تتحدى فيهم كبرياء الامة العربية ومستقبل الامة العربية الذى تريد امريكا ان تشكله كيفما تريد وان امريكا تتحدى في الليبيين التوجهات الوحدوية التقدمية الجماهيرية الصادقة..»

ان بركان الوحدة الذى تفجر من الجماهيرية لا يمكن ان ترهبه اساطيل امريكا واقليمية الحكام العرب فكما لم تقف رجعية واستبداد حكام الدويلات الايطالية المرتبطة بالبلاط النمساوى في القرن التاسع عشر في وجه المد الوحدوى الذى انطلق من سردينا . وكما لم تقف قوة بريطانيا في سبيل وحدة ولا يات امريكا وكما لم تقف قوات وتآمر النمسا والدانمارك وفرنسا امام وحدة الامة الالمانية فإن قوة اساطيل وجيوش امريكا ورجعية واستبداد الانظمة الرجعية العميلة والمرتبطة مباشرة مع زعيمة الامبريالية

والارهاب العالمى الولايات المتحدة الامريكية لن تقف امام المد الجماهيرى الوحدوى المتفجر من الجماهيرية ان جماهير الامة العربية من المحيط الى الخليج تمتلك نفس الشرعية التى خاضت بها شعوب العالم الكفاح من اجل تحقيق وحدتها وعليها ان تقاتل في سبيل تحقيق هذه الوحدة بكل اساليب الكفاح وعليها ان تحطم العروش والحدود التى زرعها الاستعمار .

ان كفاح جماهير الامة العربية سوف ينتصر ويحقق الوحدة أما الذين يعارضونها من انظمة عميلة فاسدة فسوف تدوسهم أقدام الجماهير ويضعون في مزبلة التاريخ مثلهم مثل الذين عارضوا وحدة الشعوب من قبل .

انه كفاح الشعوب ، الشعوب التى لا يمكن لها أن تتقهقر للوراء أمام استعراض العضلات الذرية أو النووية . ولا يمكن أن ترهبها زنزانات وهراوات جلاديها وسالبى حريتها .

أنـــه الشعب العربي ، الذى يكتسب الحق والشرعية في كفاحه من أجل وحدته . ورد مجده التليد كشعب أمة

من أعرق الأمم عرفها التاريخ . لان الوحدة تعنى حياته ومستقبله وحريته ، وهو على استعداد أن يقدم التضحيات ؛ بل حياته كمقابل لتحقيق هذا الحلم الذى يراوده ، والذى يحاول الأذيال والأقزام وبشتى الطرق الوقوف دون تحقيقه لانه يعنى نهايتهم ونهاية عروشهم وكروشهم وصولجاناتهم هذه الاقيال والأقزام تحركها قوى استعمارية من أجل تحقيق مصالحها ، والتى على رأسها بالطبع ضرب أى محاولة وحدوية وطمس أى صوت وحدوى جماهيرى صادق ؛ لكن محاولاتهم ومؤامراتهم تلك ؛ ماهى إلا زوبعة في فنجان ، سرعان ما تتلاشى أمام المد الوحدوى الجماهيرى القادم لا محالة من المحيط إلى الخليج وان غداً لناظره قريب.

– الادران الاستعمارية الخبيثة :–

لم يعد هناك أى مبرر لبقاء الانظمة العربية البالية ولو ليوم واحد بعد أن تحطمت واجهتها الهشة وسقط القناع عن وجهها البشع .. فقد اتضح جليا ان تلك الانظمة هى عضو غريب زرعه الاستعمار داخل الجسد العربي الواحد فأثقله وانهكه بافرازاته من القيح والصديد ...

انها مضغة غريبة أوجدها الاستعمار وزرعها في كل وادى واقام بينها الاسلاك الشائكة قال عنها « الحدود » ..

انها مضغة غريبة أوجدها الاستعمار وزرعها في كل مدينة وقال عنها « العاصمة » ..

انها مضغة غريبة أوجدها الاستعمار نصبها في كل قرية وقال عنها « العلم » ..

انها مضغة غريبة أوجدها الاستعمار وطبل لها وقال عنها « الحكومة والاستقلال » ..

انها السموم زرعها الاستعمار من المحيط الى الخليج .. في مسقط وعمان ..

في عمان « الاردن » ...

في الرياض والربع الخالى ...

في الرباط ومراكش ...

في عمان وصل العميل « قابوس » الى السلطة والتربع على كرسى العرش بعد الاطاحة بوالده « سعيد بن تيمور » بمعونة ومساعدة الانجليز .

وجاء النظام القابوسى المستهلك الى السلطة كنظام بديل لنظام والده بعد أن رأت فيه بريطانيا أنه رجل عجوز ولم يعد من النوع الذى يتلاءم مع التمدن والتحديث والموضة ورأت في الأبن « قابوس » الموضة الجديدة التى طبلت لها الصحافة الغربية والصحافة العربية الحكومية وقالت عنها صحافة التضليل والتعتيم انها « الثورة القابوسية » وهى في حقيقتها « اللعبة البريطانية الاستعمارية لتنصيب كابوس في الخليج العربي » فلقد وجد الانجليز في سلطنة البوسعيد الدمية والضالة المنشودة التى تمكنهم من احكام هيمنتهم على سواحل الخليج العربي التى كانت اهميتها آنذاك – بالنسبة لبريطانيا – تكمن في كونها واقعة على طريق

الهند وهى ضرورية جدا لحماية وتكريس الاستعمار البريطاني للهند ومن هذا المنطلق ومن هذه الرؤية وضعت السلطنة في مسقط تحت الحماية البريطانية وتحت التاج البريطاني ... ولم تتوان بريطانيا في مساعدة السلاطين من اجل ضرب القبائل الاباضية في الداخل والتى تعارض سلطنة بوسعيد وتعتبر النظام البوسعيدى باطلا ومخالفاً للاعتبارات الشرعية وفقا لافكارهم الإمامية النابعة من الاباضية والتى تعارض نظام السلطنة الوراثية ...

ولقد ازداد اهتمام بريطانيا بنظام السلطنة بعد أن اكدت الدراسات الجيولوجية وجود مكامن بترولية في الأجزاء الداخلية من عمان ...

واصبح بالتالى البريطانيون السند القوى لنظام السلطنة من اجل بسط سيطرته على الاجزاء الداخلية من عمان بعد أن كانت السيطرة البوسعيدية تقتصر على المناطق الساحلية .

ومد البريطانيون قوات السلطنة بالمال والسلاح والعتاد والرجال في سبيل اخضاع كل عمان لنظام السلطنة وتدمير القبائل الاباضية المعارضة ..

ومن عمان الى عمان ...

حيث لعب البريطانيون نفس الدور الاستعمارى في الاردن التى يمثل تاريخها تجسيداً لفكرة التجزئة التى يجيدها الاستعمار، فقد تطورت الاردن من جزء ادارى يتبع سوريا واسمه لواء « الكرك » إلى امارة تسمى امارة شرق الاردن الى دويلة تسمى الاردن، ولقد كان لبريطانيا الدور الاساسى في كل ذلك فهى التى لا يمكن لها نكران الجميل على مايبدو من تصرفاتها ...

لقد ارادت أن تكافيء الشريف حسين بن على وأولاده « على وفيصل وعبد الله » .

لا يمكن لبريطانيا بنواياها الخبيثة أن تنكر الجميل وتنكر العلاقة التى نشئت بينها وبين الشريف حسين بن على الذى دخل الحرب العالمية الأولى الى جانبها .. تلك العلاقة التى اسفرت عن اعطاء عرش العراق الى الملك فيصل الأول والتى اسفرت عن تشجيع الملك عبد الله على تأسيس امارة شرق الأردن التى منحها البريطانيون شيئاً من الاستقلال في

ادارة شؤونها الداخلية تحت أشرافهم والتى تحولت الى مملكة أطلق عليها « المملكة الاردنية الهاشمية » سنة ١٩٥٠م بعد ضم الضفة الغربية اليها ..

والحبيب يحن الى الحبيب فالشريف حسين اشترى من تجار الرقيق جارية حسناء اعجبته وهى يهودية فتزوجها وانجب منها الحسين بن على والد الملك « عبد الله »

وها هو الحفيد الملك حسين بن ضلال يحذو حذو جده فيتزوج بالانجليزية « انطوانيت جادنر » التى ولدت له ولى عهد يحمل كل ملامح الاستعمار في ملامح جده الانجليزى ...

وولدت الانجليزية ملك العرب في المستقبل في الاردن فلينعم العرب برؤية الملك الجديد عبد الله الثاني وارثا اباه حسين معيداً تاريخ جده عبد الله الأول ...

ومن عمان الى الرباط ...

حيث عودنا ملوك الاسرة الحاكمة بالخيانات والدسائس كلما تهددت عروشهم وصولجاناتهم .

ولئن باع هبل المغرب « الحسن الثاني » فلسطين والقدس ومهد وسمسر لإتفاقيات « كمب ديفيد » وقاد قطيع الماعز الى البيت الاسود يحمل « مهزلة فاس » فلقد عمل أجداده ذلك فاستقدموا الاستعمار الفرنسى ومهدوا له السبل من أجل التمسك بتلابيب العرش والسلطة .

ففى سنة ١٩١٢ دخل الفرنسيون المغرب بحجة القضاء على الفوضى وحماية النظام وتطوير البلاد واهلها والأخذ بيدها ، وتم الاتفاق بين الحكومة الفرنسية والعرش الملكى المغربي على استمرار العرش على هيئة قصر تقيم فيه السلطة والاسرة المالكة بدون اية سلطة . الا سلطة جلب العاهرات وبائعات الاجساد والمخدرات في مقابل تسلم الفرنسيون للتراب العربي المغربي مع الاسبان ... وبذلك حقق اصحاب الذمم الفاسدة غايتهم الوحيدة التى لا تتعدى استمرار

العرش على حساب التفريط في الأرض والعرض والشرف والكرامة ...

والمستقرىء للتاريخ ، يدرك أن الاستعمار الفرنسى ما كان له ان يثبت أقدامه في الجزائر وتونس لولا خيانة ملوك الاسرة الحاكمة في الرباط ، فقد اثارت انتصارات عبد القادر الجزائرى هواجس النظام الملكى المغربي وخوفه فتحالف مع الاستعمار الفرنسى وقرر المقايضة برأس عبد القادر ..

فجند النظام المغربي جنوده لخدمة الفرنسيين وتصفية الثورة الجزائرية وتتبع اتباع « عبد القادر الجزائرى » فلا بأس أن يتبع جنود النظام المغربي اليوم ثوار الساقية ووادى الذهب والصحراء الغربية .

ومن الرباط الى الرياض ...

حيث الارتباط الذى لا تخطئه العين بين الاستعمار وآل سعود ولا يعود ذلك الارتباط الى وقت قصير قريب . بل انه يمتد عبر الكثير من العقود والسنين مذ بدأ التغلغل الاستعمارى بالمنطقة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وبدء المخطط الاستعمارى في ترتيب الخريطة بما يتفق ومصالحه على المدى البعيد، فكانت تلك العروش التى مازالت الى يومنا هذا تتسلط على رقاب الشعب العربي .

فمنذ ظهور ما يعرف « بالنظام السعودى » أرتبط بمعاهدات مع الانجليز الذين تقربوا منه ليكون لهم مساعداً في مواجهة المخططات الالمانية التى تسعى للسيطرة على الخليج والتى اخذت شكل ايصال سكة حديد اسطنبول — بغداد الى البصرة فالكويت . ومن هنا اتخذت الصراعات القبلية بعداً خارجياً .

وفي ديسمبر ١٩١٦م عقد عبد العزيز معاهدة مع الانجليز ضد الاتراك شأن ما فعل الشريف حسين وكان ابن سعود يتلقى من الشريف حسين صرراً من الذهب

ارسلها الانجليز وذلك ليبقوا على اخلاصهم للحلفاء ...

ولهذا ليس غريباً ما نشهده الآن من اعلان تحالف استراتيجى امريكى – سعودى واعلان البنتاغون أن هذا التحالف الثنائي نواة لحلف تنضم اليه دول أخرى ..

ولقد كان لشركة « ارامكو » ضلع كبير في هذه العلاقة الخبيثة ففى عام ١٩٤٣م دعت شركة « ارامكو » واشنطن الى اقامة قاعدة عسكرية قرب حقول النفط ، وبضغط من شركة « ستاندرد اويل أوف كاليفورنيا » وافق الرئيس روزفلت على هذا الطلب وتمنى على الكونغرس الموافقة عليه . وكان الملك عبد العزيز آل سعود يريد عقد تحالف رسمى مع الولايات المتحدة يدفعه الى ذلك تضاؤل ثقته بالانجليز ..

واستمرت الولايات المتحدة عن طريق يدها الطويلة ان تعمل بجدية من اجل استغلال النفط السعودى والدفع بضباط المخابرات الامريكية « السى . اى . ايه » الى التغلغل تحت أسماء خبراء ومستشارين وموظفين بترولين .

وظلت الأمور هكذا حتى عام ١٩٥٧م . عندما زار الملك سعود واشنطن وتوصل الى اتفاق جديد معها تم بموجبه تأجير قاعدة الظهران لمدة خمس سنوات أخرى . مقابل تزويد المملكة بمساعدات عسكرية .

ولقد سار الملك فيصل على نفس السياسة الرجعية التآمرية وعلى اساس التوجه الغربي الرأسمالى .

فعملت « حكومة الرياض » على اسقاط عبد الناصر وضرب ثورة ١٩٥٢م في مصر فحاولت عن طريق جواسيس المخابرات شراء ذمة عبد الناصر وتحويله الى عميل .. وفي اجتماع عقد بقصر الملك وضعت خطة حرب ١٩٦٧م على النحو التالى :—

١ — توهم اسرائيل سوريا بأن هناك حشوداً على أراضيها .

٢ — ان يفتح الاعلام السعودى والاردني حرب اعلامية على عبد الناصر .

٣ — ايهام عبد الناصر عن طريق امريكا أن اسرائيل لن تضرب .

.. ومات عبد الناصر .. وتآمرت السعودية وأنور السادات رجل المخابرات الامريكية في اخراج مصر من الحظيرة العربية وجعلها مستعمرة أمريكية وتوجه السادات المقبور من مصر الى السعودية الى اسرائيل ..

إنه القليل من الكثير الذى لا يجعلنا نستغرب اطلاقاً الدور التآمرى لأصحاب العروش والكروش بجر الأمة العربية الى الحضيض وسلبها كل مقوماتها الحضارية ، ومجدها التليد وتوريط الجماهير العربية في مسرحية « الكامبات » الهزيلة ..

ـ سياسة النعامة والهروب الى الوراء :ـ

هذه الأنظمة الهزيلة تحاول بشتى الطرق تغييب الجماهير العربية عن واقعها وقضاياها الأساسية وهى قضية الوجود العربي الذى لايمكن له أن يتعايش مطلقاً مع الوجود الصهيوني العنصرى . .

هذه الأنظمة البالية والطبقات الطفيلية التابعة للرأسمالية العالمية والمتفقة مصلحياً مع الصهيونية كامتداد للرأسمالية العالمية في جسد الوطن العربي والموكول إليها مهمة حماية الأنظمة العربية أداة قهر المواطن العربي والترويج للمواقف الخيانية في الخيمة (١٠١ و١٠٢) واسطبل داوود ومهزلة فاس . . .

هذه الدمى الهزيلة من أجل التمسك بتلابيب العروش الباهتة تعمل على افراغ القدرات العربية في قضايا اختلقتها لتلهى بها الجماهير العربية عن قضاياها المركزية والأساسية . . وهى تشهر في وجه الجماهير الشعبية كل ما ابتكره العقل الارهابي من أدوات القمع والارهاب لتطيل من أمد

قهرها واستعبادها واستغلالها ونهب خيرات الجماهير وسلبها حريتها .

فتحالفت هذه الأنظمة المهترئة مع زعيمة الارهاب بعد أن لاكت كثيراً مسألة الخطر الشيوعى والخطر السوفيتى .

وانبرت الرجعية العربية للدعوة عن الجهاد ضد ايران وأثيوبيا والساقية الحمراء وظفار . .

فحاول النظام المغربي افراغ كل قدرات الشعب المغربي في قضية مفتعلة لضرب ثوار الساقية الحمراء وودى الذهب في حين لم نسمع أى صوت « لهبل المغرب ونظامه العفن » عندما كان الوادى والساقية تحت الاستعمار الأسباني ، ولم يغضب «هبل » من أجل سبتة ومليلة ، ولم يتوان « هبل » في التمهيد والسمسرة لمهازل « كمب ديفيد » وقيادة القطيع الأجرب إلى البيت الأسود وعواصم الغرب .

وتفتقت العبقرية الحربية الرجعية في قادسية صدام في الزج بالقدرات والامكانيات العربية في جبهة غير جبهتها الحقيقية وهو الذى باع الأرض العربية للشاه

كمقابل أن يقدمه الشاه شرطي وخادم مطيع لزعيمة الارهاب وهو النظام الذى ينفق أموال الشعب العراقي بسخاء من أجل شراء الأقلام المأجورة والذمم الفاسدة كي تضرب له الدفوف وتحرق له البخور وتشيد ببطولاته الخارقة وفتوحاته الخرافية ومن أجل محاربة أى دعوة تستهدف تعبئة القدرات والطاقات العربية في مواجهة الصهيونية والامبريالية .

وفي المقابل يتحالف « النظام القابوسي » مع زعيمة الارهاب بحجة أمن الخليج العربي ورد المد الشيوعى والخطر السوفيتي ويوظف كل امكانياته لقمع ثوار ظفار .

ويقف « حسين » العاهل الاردني مستعرضاً قواته وهى في طريقها إلى الجبهة العراقية — الايرانية في حين تبدو القدس والضفة الغربية على بعد كيلومترات منه وهو يحاول أن يوظف كل ما ابتكرته قدرته الفائقة لضرب الفدائيين الفلسطينيين كما فعل في سبتمبر ١٩٧٠ م واغلاق الجبهة الاردنية العريضة مع الصهيونية العنصرية وحشد قواته على الحدود السورية .

ولا يمكن أن تفوت المخططات الخيانية للنظام المصرى على الشعب العربي . هذا النظام الذى زور ارادة أكثر من أربعين مليون مصرى عربي وأكثر من ارادة مائة وعشرين مليون عربي من المحيط إلى الخليج وتنازل في الخيمة (١٠١) واسطبل داوود وكمب ديفيد عن الكرامة العربية والأرض العربية والشرف العربي وحول الجيش المصرى من دوره الحقيقى وجبهته الحقيقية إلى دور ليس دوره وجبهة ليست جبهته .

والنظام الذيلى في السودان يعطل عشرين مليون عربي ويزور ارادة عشرين مليون عربي ويلهى الشعب السوداني في قضايا لا تهمه مصوراً له الخطر الليبى ووهم المد الشيوعى

هذه الأنظمة التى أزكمت رائحتها الأنوف وتساقطت أوراقها لم يعد لها شرعية ، بل انها تفتقد إلى الشرعية منذ البداية وماهى إلا دمى في يد القوى الاستعمارية .

هذه الأنظمة التى تكرس الاقليمية وتحاول تفريغ المقدرات العربية في قضايا اللاقضايا والتى صورتها تلك

الأنظمة على انها قضايا قومية .

فأى قومية تدعيها هذه الأنظمة ؟

إذا كان النظام المصرى قومياً . لماذا لا يتمسك بدستور الجمهوريات العربية الذى استفتى عليه الشعب المصرى ؟

وإذا كان النظام السوداني يدعى التوجه القومى . لماذا لا يعود إلى ميثاق طرابلس الوحدوى ؟

ان على تونس مثلا ان تطبق اعلان جربة وعلى الجزائر أن تطبق ميثاق حاسي مسعود .

وإذا كان النظام الصدامى يتشدق بالقومية وبالقادسية – التى هى منه بريئة براءة الذئب من يوسف – فلماذا يوجه البندقية العراقية إلى الثورة الاسلامية في ايران ؟ ولماذا لم يضرب ايران ابان حكم الشاه ؟

وإذا كان النظام الاردني يدعى القومية ويدعو إلى مؤتمرات القمة – التى أصبحت مؤتمرات خيانية – فلماذا لا يفتح جبهته العربية مع العدو الصهيوني ؟ ولماذا لايجعل من أرضه منطلقاً للعمل القومى الفدائي ضد الكيان العنصرى

الصهيوني . هذه التساؤلات الكثيرة التى سرعان ما يكتشفها الشعب العربي ليدرك حقيقة الأنظمة الخيانية الرجعية .

هذه الأنظمة ومن منطلق تاريخها الاستعمارى هى التى مكنت وسهلت وساهمت في اغتصاب الأرض العربية الفلسطينية . انه لا زال يطرق مسامعنا خطاب « بن غوريون » والذى ألقاه أمام الارهابيين من ضباط « الهاجاناة » ،

والذين تحولوا فيما بعد إلى «جيش الدفاع الاسرائيلى» وكانت المناسبة توقيع الهدنة بين الرجعية العربية والكيان العنصرى الصهيوني يقول « بن جوريون » .

« ان ما تحقق لنا هو نصر تاريخى عظيم لليهود ، كان أكبر مما تصورناه وتوقعناه ، ولكن إذا كنتم تعتقدون ان هذا النصر قد تحقق بفضل عبقريتكم وذكائكم فأنكم على خطأ كبير ، اني أحذركم من مخادعة أنفسكم ، لقد تم لنا ذلك لأن أعدائنا يعيشون حالة مزرية من التفسخ والانحلال » . هذا الارهابي الصهيوني نفسه كتب بعد العدوان الثلاثي على مصر عبد الناصر سنة ١٩٦٥ م : —

« انني أخشى ما أخشاه ان يقوم رجل من هذه الأمة أي الأمة العربية ويوحدها كما كانت في الماضي . وعندها لن يكون هناك محل للصهاينة في الشرق الأوسط » .

ان الحالة المزرية التي يقصدها « بن غوريون » . وقد تولدت لدى المواطن العربي من جراء سياسات الأنظمة العربية الهزيلة التي زرعها الاستعمار ، لكي تكون خير خادماً لسياساته ومخططاته على المدى الطويل .

هذه الأنظمة أوكلت لها العديد من الأدوار الامبريالية في اطار المخطط الامبريالي الرجعي لقهر الشعوب ، والذي يستهدف أول ما يستهدف الشعب العربي والوجود العربي برمته . لقد عزفت المقاطع الموسيقية في البيت الأسود وغيره من الدوائر الامبريالية ، لكي تردد الأنظمة العربية وغيرها من الأنظمة التي تدور في فلك الاستعمار هذه القاطع . ولهذا نرى ونسمع الأنظمة العربية الهزيلة تردد القول دون أن يندى جبين له بحبة عرق « انه من الجنون والهلوسة مناطحة أمريكا وهي التي تملك القدر الكافي

من القنابل الذرية » ، وهى في محاولة لاستغفال الجماهير العربية وجرها إلى مستنقع الهزيمة .

لكننا لا ننسى « حرب فيتنام » والجماهير العربية على طول الساحة العربية لا تنسى ذلك ، فلقد أثبتت « حرب فيتنام » ان أمريكا بكل ما تملكه من ترسانة مسلحة وأموال بلا حدود وأساطيل رهيبة وكل أنواع الدمار ، ليست قوة اسطورية — كما يقول الأذناب — وليست قوة لا تهزم . بل على العكس من ذلك تماماً . فقد هزمت أمام اصرار الشعب الفيتنامى الذى لا يمكلك شيئاً من القوة الذرية .

ودخل ثوار فيتنام في معركة غير متكافئة مع أمريكا ذاتها — التى يعزف مقاطع ترنيماتها الأذناب — وبنفسها وبجيشها وبعتادها .

دخل الثوار في حرب استخدمت فيها أمريكا ٥٤٣ ألف جندى أمريكى — أى ما يعادل ثلث جيشها آنذاك — إلى جانب نصف مليون جندى آخر من الدول المتحالفة معها.

علاوة على مشاركة سلاح الطيران الأمريكى ، الذى استخدم كافة ما أنتجته المصانع الأمريكية من أحدث الطائرات وأحدث الأجهزة العلمية ، هذا إلى جانب ١٣٠٠ طائرة من السلاح الجوى لحكومة فيتنام الجنوبية .

ويكفى أن نقول أن سلاح الطيران الأمريكى قام بأكثر من ٢ مليون غارة على الأراضى الفيتنامية سقط خلالها على أرض فيتنام ٧٠١ مليون طن من القنابل ، أى ما يعادل ضعف القنابل التى استخدمت في الحر العالمية الثانية .

ولكننا نتساءل الآن . . أين هى أمريكا من فيتنام ؟

لا داعى للاجابة . . فقط نريد الاجابة من أفواه الأذناب التى تنشد المقاطع الخبيثة والغبية .

اننا ندحض هذا المنطق الانهزامى ، ونحن على يقين بأن أمريكا الارهابية تلحق ضرراً كبيراً في الواقع بالأنظمة التى تعلن عن حمايتها لها .

ان أمريكا تلحق ضرراً كبيراً في الواقع بالنظام الذيلى في السودان عندما تعلن عن حمايتها له .

وان أمريكا تلحق ضرراً كبيراً بالأسطبل الملكى في المغرب ، عندما تعلن حمايتها له وان أمريكا بمجرد ماتعلن حمايتها لأى نظام ، فإن النظام يصبح تلقائياً في القائمة السوداء من قبل الجماهير الشعبية ، لأن أمريكا هى نقيض لحرية الجماهير الشعبية في العالم كله .

ان الشاه سقط عندما أعلنت أمريكا انه العميل الأول لها . وان لون نول سقط وكاوكى سقط تحت أقدام الجماهير الشعبية عندما أعلنت أمريكا انها تحميهم .

وان السادات سقط في مشهد غير مأسوف عليه من أحد عندما أعلنت أمريكا انه العميل الأول لها في المنطقة العربية .

الامتحان الصعب :—

ان فشل العرب في ايجاد وتجسيد وحدة عربية ليس مرده المواطن العربي ذاته ، ولكن الرؤوس العفنة التى تسبح بحمد الرب الغربي وتركع لكل قادم أمريكى أو أو صهيوني .. هى السبب الرئيسى ! !

الاستعمار لا يريد أن تقوم أى قائمة لشيء أسمه الأمة العربية الواحدة ، وهاهو يجد ضالته في هذه الرؤوس العفنة .

الاستعمار مد يده لهم لكى يتربعوا على العروش ويحكموا الشعب العربي بنظرية العسف والدكتاتورية وأصحاب العروش قاموا بالدور المنوط بهم في المخطط الاستعمارى الصهيوني الذى يستهدف الوجود العربي .

فأصبحت عروشهم تقوم على فكرة قداسة الحدود الاصطناعية الأربعة ، التى اصطنعها الاستعمار ونصب في كل قطعة من أرض العرب عائلة أو عشيرة عربية تدور في عجلته وتحقق مآربه .

هذه الحدود الاصطناعية الأربعة أحيطت بأسلاك

شائكة وسميت دولة رسم حدودها الاستعمار ونفذت من قبله وتكرست بفعل الدمى والعائلات والعشائر العربية المتخاذلة . التى تتفق مصالحها مع مصالح الاستعمار ، تلك المصالح التى تصب في قالب خلق وافتعال الانقسامات الاجتماعية والعشائرية والطائفية الواهية ومشاريع المؤامرات الاستعمارية الرجعية والتى تستهدف افناء العرب رويداً رويداً.

من هنا .. أصبحت مهمة تحقيق الوحدة العربية وعودة الأمور إلى طبيعتها هى الامتحان الصعب والمهمة الصعبة للامة العربية.

يقول قائد الثورة : —

« ان الوحدة العربية هى أخطر المهام التى أصبحنا نواجهها اليوم . ان الوحدة العربية ليست بالشيء السهل ، لأن فيها انقاذ للأمة العربية وفيها حياة للأمة العربية وفيها هزيمة محققة للقوى المعادية للأمة العربية .

إذن من أخطر المهام التى نواجهها الآن هى مهمة قيام الوحدة العربية » .

.. هل العرب فعلا قادرون على تجاوز المصاعب والنجاح في هذا الامتحان الصعب أو أن يركن العرب إلى السكون

حتى النهاية ، وهم صاغرون للملوك وأذناب يتطاير الشرر من نظراتهم للجماهير العربية ، ويتطاير البترودولار عند النظر للحسان في خمارات وحانات أوربا وأمريكا .. ؟

هل يبقى العرب هكذا في سكون ينظرون إلى القزميين والدجالين والمنافقين يضحكون على ذقونهم في منتدياتهم ويشربون حتى الثمالة في صالوناتهم المزخرفة .. ؟

وهل على العرب أن ينتظروا المزيد من المساومات والتنازلات التى تهدف إلى تطويل عمر الأنظمة وخدع الجماهير وخدمة الاستعمار والصهيونية .. ؟

وهل يقبل العرب بمزيد من أساليب الخداع الرجعى الذى يخدم الامبريالية والصهيونية ، والتى تأتي في اطار كل الاتفاقيات الخيانية التى توجت بشكل علنى مواقفهم الخانعة الخائرة في فأس ، الذى اعترف بالصهيونية وفرط بالقضية ولبنان والجولان ؟

فالعرب اليوم أمام امتحان صعب وقاسى ،فالوطن العربي أصبح اشلاء ممزقة وقدراته وقوته أصبحت مشتتة في

نزاعات اختلقها الاستعمار ونفذتها الأنظمة الهزيلة ودفع ثمنها المواطن العربي .

والاقتصاد العربي وخيرات الوطن العربي تتقاسمه الأنظمة والقوى الاستعمارية ويحول في غير صالح المواطن العربي إلى مصارف الغرب .

والتراب العربي يتحول إلى قواعد عسكرية أمريكية امبريالية ويستغل كمعمل للتجارب النووية الأمريكية .

ان العرب اليوم أمام امتحان عسير وأمامهم خياران لا ثالث لهما ، فأما الوحدة واما الفناء والانقراض كما انقرض الهنود الحمر في أمريكا .

وان الجماهير العربية يجب أن تدرك هذه الحقيقة التى لا يتوان قائد الثورة عن ابرازها في كل مناسبة فيقول مثلا :—

« الوحدويون العرب الذين يعبرون عن ارادة الأمة العربية يتعرضون اليوم لأخطر امتحان تاريخى واستراتيجى يشهد عليه العالم كله ، وهو هل تنجح الارادة العربية في هذا الامتحان وتحقق الوحدة الاندماجية » .

ـ لا مبرر لهؤلاء :ـ

ان هذه الأنظمة يجب أن نتخطاها ، ويجب أن نصل إلى الجماهير الشعبية العربية على امتداد الساحة العربية . وان نعمل وبقوة على تشكيل اللجان الثورية أداة الثورة الشعبية . وان نعمل على تشكيل المؤتمرات الشعبية سراً وعلناً وفي كل مكان وفي كل وادى وقرية ومدينة من الوطن العربي . وان نعمل على تحطيم التيجان والصولجانات فوق الرؤوس الخيانية . وان نهدم قصور الأمراء والسلاطين وأصحاب الجاه والصولجان .. وان ننتشل المواطن العربي من حياة القهر والعسف التى يعيشها في ظل أنظمة الجور والعسف والاستغلال .

فلم يعد هناك مبرر لبقاء الانفصاليين والاقليميين والانتهازيين . الذين يتحكمون في ادارة الشعب العربي ويفرطون في شرفه وكرامته ويساومون على حريته بالتنسيق مع أسيادهم من وراء الكواليس المظلمة والردهات القاتمة .

ولم يعد هناك أى مبرر لبقاء عائلات وعشائر تتحكم في مصير الانسان العربي وتمنعه من دخول الوحدة ومن دخول المعركة وتقيده داخل أربعة جدران محاطة بأسلاك شائكة .. الا أن تعمل ليلا ونهاراً على تصفية العملاء والجبناء والخائرين والخانعين تصفية جسدية ، ومن قبل الجماهير العربية التى حرمت من الوحدة ومن الحرية ومن بناء الاشتراكية وبناء التقدم ومن الثأر لهزائمها المتكررة وشرفها المهان وترابها المدنس .

أى جريمة ما زالت تنتظر الأمة العربية بعد هذه الجرائم؟ وأى مهزلة ما زالت تنتظر الأمة العربية بعد هذه المهازل ؟ وهل نبقى في سكون هكذا ننتظر المزيد من أكياس الخزى والعار على حساب حياة الأمة العربية . . ؟

أبداً .. اننا سنستمر في التحريض على الثورة ، وسنعمل بجد لاسقاط أسلوب المهادنة الرجعى وعندئذ سنتخطى الدمى الهزيلة ونتخطى أسلاكهم الشائكة ونمزق معاهداتهم اللاشرعية الخيانية ونصل للجماهير الشعبية على امتداد الساحة العربية في ثورة شعبية عارمة تحقق جماهيرية العرب

الواحدة من الخليج إلى المحيط ، تثأر لكرامة امتهنت وشرف أهين وأرضاً دنست .

والقوة الثورية هى المؤهلة للتحرك على الساحة العربية لتعرية هذه الأنظمة وتحرض على الثورة .

فالقوة الثورية هى التى تصنع الحياة وهى القوة الحية في كل مكان وهى قوة الحق والتقدم .

والقوة الثورية يقع على عاتقها وضع الحقائق أمام الجماهير العربية وكشف أساليب الأنظمة العربية الرجعية ومحاولاتها من أجل مد وزيادة أمد تسلطها واستغلالها للجماهير الشعبية ، ضاربة بالكرامة العربية والشرف العربي عرض الحائط .

والجماهير العربية أدركت حقيقة وخطورة المخطط الذى ترمى الأنظمة العربية الهزيلة لتحقيقه . عندما استبدلت العدو الحقيقى للأمة العربية وأعطت ظهرها للعدو الحقيقى للأمة العربية .

سقطت كل الأوراق :ـ

لقد أبرز الصراع العربي الصهيوني حقيقة أخرى سرعان ما يكتشفها المواطن العربي ، فقد سقطت كل الأوراق وتناثرت في كل المذابح والمعارك التى شهدها الصراع العربي الصهيوني .

فلقد أبرزت معركة بيروت ومذبحة صبرا وشاتيلا على مدى شهرين كاملين ، أبرزت حقيقة كل التنظيمات الموجودة على الساحة العربية ، والتى تتستر وراء شعارات الوحدة والقومية والجهاد في محاولة لخداع الجماهير العربية لتحقيق غرض يخالج نفسها ، بل هو مبتغاها الأول والأخير وهو الوصول إلى السلطة والتربع على سدة الحكم .

سقطت كل الأوراق وخرجت الشمس عليها في منتصف الليل واتضحت حقيقة كل التنظيمات .

ان المواطن العربي وان السبية في بيروت والمحروق بقنابل النابالم في الدامور يحق له أن يتساءل : ـ

أين هى التنظيمات التى طالما تغنت بالوحدة والقومية وتنادت للجهاد ؟

أين هى تلك التنظيمات التى ترفع شعارات قومية ؟ ولماذا لم يستشهد أحداً من أعضائها أو زعمائها في معركة بيروت ؟ ولمادا لم يغضب أحداً من هذه التنظيمات لأجل البطون المبقورة والأجنة المقطعة ؟

سقطوا جميعاً ،... الحكام العرب والمعارضة العربية ، اليمين العربي واليسار العربي الدجال الكذاب الذى التقى مع اليمين المتعفن سقطو... الذين تنادوا للقادسية ، وسقطوا الذين طالما أهانوا القدس والجهاد من أجل استرجاع القدس في منتدياتهم عندما يشربون أكثر مما ينبغى .. جميعهم متخاذلين هزموا وتنادوا إلى الاستسلام في فأس .

فقط القوة الثورية هى التى رفعت صوتها واخترقت الصمت والجدار ورفضت الهزيمة والاستسلام ، القوة الثورية الحقيقة هى أول من وصل إلى لبنان ، وهم أول من أسقط الطائرات الصهيونية فوق لبنان ، وهم الذين قاتلوا جنباً

إلى جنب مع المقاومة ومع الحركة الوطنية اللبنانية ، وهم أول من عارض بشدة المخطط الاستسلامى الذى يهدف إلى اخراج المقاومة الفلسطينية من أرض لبنان ..

لا أحد يستطيع أن ينكر ذلك .. اننا نتحدى الجميع ، نتحدى الأنظمة العربية التى سقطت من على جسدها أوراق التوت وتعرت تماماً ، ونتحدى اليمين واليسار العربي ونتحدى كل التنظيمات المختلفة على الساحة العربية التى اتضح هدفها تماماً واتضحت غايتها الأولى والأخرى وهى الوصول إلى السلطة بطريقة أو بأخرى .

ان هذه التنظيمات السياسية إذا كانت حقاً تسعى إلى تحقيق الوحدة العربية ، فأنه آن الأوان لها أن تتحول إلى لجان ثورية تتقدم الصفوف الشعبية لتحقيق السلطة الشعبية وان تكافح في سبيل تحقيق الوحدة العربية وجماهيرية العرب الواحدة .

وليس أمام الثوريين الصادقين والقوميين الوحدويين الا أن يتحولوا إلى لجان ثورية ، وان تلغى كل الأشكال

والتنظيمات التقليدية التى تحولت إلى أدوات سلطوية ترهق الجماهير العربية ، وتزيد من حلكة الليل البهيم .

ان انقاذ هذه الأمة من هذا الوضع المتردى ومن هذه الحالة المزرية ، يتوقف على قوة جبارة تنبثق من احشائها ، ومن داخلها، ومن وسط الآلام التى تعيشها الأمة العربية والغبن والذل والقهر ، الذى ولد حركة اللجان الثورية وولد الغضب ، وولد حركة الراهبات الثوريات تدوس على الذهب والفضة والحرير وتؤجج نار الثورة وتحرق التماثيل والأصنام في المجتمع العربي .

حين تقوم هذه الأمة بفعل القوة الواعية الجديدة وبفعل عامل التحدى الجديد ، وبفعل جيل الغضب الجديد ، تقوم باقتحام تاريخى عظيم تخرج فيه من أزمتها التاريخية القائمة الآن . انه لم يبقى أمام كل التنظيمات السياسية أى مبرر إذا كانت فعلا تعمل لتحقيق الوحدة العربية الا ان تتحول إلى حركة ثورية قومية واحدة تتقدم الجماهير الشعبية وتدوس على العروش والكروش، تتبلور في حركة

اللجان الثورية أداة الثورة الشعبية حتى يتم تحرير الأرض العربية ويتم بناء التقدم وينتصر الانسان العربي ويصبح سيداً ويصبح حراً ويصبح سعيداً ، وحتى تكون هذه الحركة الجديدة وهذا الانسان العربي قد سجل الخلود وقام بدوره التاريخى والحضارى .

هكذا هى الحركة الثورية العربية الجديدة تنبثق من هذه الأمة العظيمة ، تنبثق من معاناة وآلام ومحنة الأمة العربية التى تعيشها الآن ، وتجسد روح الأمة العربية ، وتثأر لشهداء صبرا وشاتيلا ودير ياسين وكفر قاسم وبحر البقر ، ترفض الدنس والخيانة والارجاس والتدني والعار والهزيمة .

الوحدة الجماهيرية استقراء تاريخى :ـ

ان الوحدة الجماهيرية جاءت نتيجة طبيعية لاستقراء التاريخ فالجماهير الشعبية العربية لم تمنح ولاءها يوماً للذين يدخنون « كان » وينتظرون « كان » ويرقصون طرباً ل « كان » ويصفقون بأيديهم وأرجلهم ل « كان » وينهشون لحم الجماهير العربية في قصور « كان » وبالخمرة « الكانية » ، فالجماهير العربية قاومت رغم قدراتها المتواضعة الرؤوس المتحكمة فيها ، من أجل مطلب الوحدة العربية الشاملة واننا من منطلق التزامنا القومى نعلن الانحياز الكامل والتام للجماهير العربية ، هذا الانحياز هو المحصلة الطبيعية والنهائية لدراسة واعية للتجارب الوحدوية التى شهدتها الساحة العربية ، وعى أفرزته غريزة ثورية لأمة ذاقت مرارة التجزئة والانفصال والعسف والجور والاستغلال تحت حكم الأحزاب الدكتاتورية والملوك الجبابرة والحكومات القمعية والتنظيمات البيروقراطية التقليدية والمؤسسات العسكرية الفاشية الغير قادرة على مواجهة أى

تحدى أو احداث أى تغيير ، حيث سرعان ما تتحول تلك المؤسسات والأحزاب والتنظيمات إلى وحوش كاسرة ذات أنياب حادة تنهش جسد الجماهير العربية بعد أن كانت تمنيها بالانعتاق وانبلاج النور قبل وصولها إلى سدة الحكم والتربع على كرسى العرش ، وهى سرعان ما تعجز وتفشل تماماً في الوصول إلى ما تطمح إليه الجماهير العربية من طموحات وحدوية رغم شعاراتها الزائفة التى تنقلب رأساً على عقب بمجرد وصولها إلى السلطة . . اننا لا نخدع الجماهير العربية — التى عرفت الحقيقة والتى لا يمكن لها أن تنخدع بعبارات براقة وبشعارات على طبق من الذهب — في ان نقول ان أى محاولة لتحقيق الوحدة العربية خلافاً لسلطة الشعب هى محاولة لن يكتب لها النجاح وهى محاولة يائسة دون أدني شك ، لأن أى أداة تحقق ذلك ستحققها لمصلحتها فقط وستكرر المأساة والنتيجة خسارة الجماهير العربية ..

اننا وقد استوعبنا التاريخ لا نريدها وحدة كزبرية تقوم باشارة من الكزبرى متى أراد ذلك ، وتتلاشى وكأننا

في حلم باشارة منه متى أراد ذلك ..

ولا نريدها وحدة حناوية ، تتحق برنة جرس من الحناوى متى داس بخنصره على الزر ، وتتلاشى متى رفع خنصره عن ذلك الزر وتتكرر المأساة ..

ولا نريدها وحدة حكومات وقمم تتحقق بقرارات فردية فوقية من قبل ملوك ورؤساء في الصباح ، وتنتهى في المساء بقرارات فردية فوقية منهم ..

ان الجماهير آن لها أن ترفض النيابة والتمثيل فلايمكن لأحد أن ينوب عن الجماهير في تحقيق وحدتها ، ولا يحق لأى كان ان يمثل الجماهير ليوقع نيابة عنها ميثاق الوحدة ..

ان كل التجارب الوحدوية السابقة لم يكتب لها النجاح ولم تبقى ولم تعيش لانها تناست الجماهير ولم يكن للجماهير العربية أى دور فيها ..

ان الثوريين الوحدويين الصادقين هم الذين يدركون جيداً هذه الحقيقة فيقول القائد الأخ العقيد معمر القذافي :

« ولكي يستمر المد الوحدوى ولا ينتكس ، يجب أن تكون الوحدة هى التى تصنعها الجماهير ، وليست وحدة معمر القذافي أو غيره »

اننا لايمكن أن نقبل ما يسمى بـ « وحدة الصف العربي» لان صف الحكام الرجعى المكبل للجماهير حتماً سيقود الوطن العربي والجماهير العربية إلى السير في ركب القوى الاستعمارية والركوع لكل قادم أمريكى أو خبيث صهيوني..

نحن ننحاز للجماهير ولا يمكن أن نقبل إلا الوحدة الجماهيرية التى تصنعها الجماهير الشعبية على طول وعرض الساحة العربية وليست وحدة ا لحكام التى سرعان ما تنفصم عراها باختلاف أمزجة السلاطين والملوك والأمراء ..

ولا يمكن أن نقبل بوحدة الصف ذلك الصف الذى يقف فيه الفقير مع الغنى والمصاب بالتخمة مع الجائع ..

على الجماهير العربية ان تقطع الطريق نهائياً على كل حناوى وكزبرى وسادات جديد ، وان تدرك بوعى أن الوحدة المنشودة والباقية أبداً هى وحدة الجماهير الشعبية

هى الوحدة المضادة للاستغلال والرجعية والاقطاع ورأس المال والفاشية .

وتبقى الثورة الشعبية هى الطريق لتحطيم عروش وكروش الأنظمة التى تلهث وراء تطويل أمد تحكمها ، وتحاول تغييب الجماهير العربية عن قضاياها الحقيقية وتزج بالقدرات والثروة العربية في متاهات وترهات ومعارك اللامعارك . .

الثورة الشعبية هى التى تسقط أسلوب المراوغة الذى تتخذه الأنظمة العربية المتهالكة في محاولاتها الدنيئة للتمسك بالقصور والصولجانات .. الثورة الشعبية وأداتها اللجان الثورية هى التى تنهى حتماً خزعبلات عباد الكراسى والدولار وتعيد الأمور إلى نصابها وطبيعتها ، وهى التى تبنى جماهيرية العرب الواحدة التى تثأر للكرامة العربية والشرف العربي والعرض العربي .

« شعبة المنهج والتعميمات »

سلسلة تعميمات حركة اللجان الثورية

شعبة المنهج و التعميمات

مكتب الاتصال باللجان الثورية

طرابلس الجماهيرية

حسن أبو يوسف اللويشي

حسن أبو يوسف اللويشي